المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٣ اغسطس ٢٠٠١

سفاح في مواجهة العدالة

بادانتها امس الجنرال الصربي السابق رادسلاف كريستيتش بتهمة التطهير العرقي، تكون محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي قد اصدرت واحدا من اهم احكامها. ولأن كريستيتش هو اعلى رتبة تُحاكم في محكمة لاهاي الدولية حتى الآن، فإن ادانته تشكل حدثا اساسيا في اطار الجهود الدولية لمعاقبة هؤلاء الذين حولوا العديد من مناطق يوغوسلافيا الى حقول للقتل.

لقد كان كريستيتش مسؤولا عن عدد من ابغض الجرائم التي ارتكبها الصرب في البوسنة. فقد قاد القوات التي نظمت مذبحة لأكثر من ثمانية الاف مسلم، رجالا ونساء وأطفالا، في بلدة سريبرينتشا بعدما طرد باقي سكانها. وفي مخزن واحد في كرافيتشه شرق المدينة قتل اكثر من الف صبي مسلم تتراوح اعمارهم بين 10سنوات و20 سنة، باستخدام المدافع الرشاشة. وقد استمرت المذبحة عدة ايام بينما غضت قوات حفظ السلام النظر. وكان قائد القوات، وهو جنرال فرنسي، قد تعهد بالدفاع عن المدينة ضد الصرب ولكنه ترك المدينة قبل ان تبدأ المذبحة.

ووصف واحد من قضاة محكمة لاهاي مذبحة سريبرنيتشا بأنها «مشاهد من الجحيم»، بينما وصفها اخر بأنها «واحدة من اكثر فصول التاريخ الأوروبي سوادا». ويتفق المؤرخون على ان هذه المذبحة كانت الأكبر بحق مسلمين في اوروبا منذ سقوط غرناطة قبل اربعة قرون.

سيقضي المجرم كريستيتش سنوات عديدة في السجون، ولكن المذبحة التي نظمها حققت اهدافها، اذ ان سريبرنيتشا التي كانت تعيش فيها اغلبية من المسلمين اصبحت الآن مدينة صربية تقريبا. كما ان «جمهورية الصرب» المنشقة التي اقامها كريستيتش ومساعدوه على ارض مسروقة من المسلمين مستمرة في الوجود في ظل حماية دولية. ويجب التذكير هنا ان كريستيتش لم ينفذ المذبحة وحده، وان 400 جندي صربي حصلوا على تدريبات خاصة هم الذين نفذوا تلك المهمة القذرة على مدى عدة ايام، وهؤلاء من الواجب محاكمتهم ايضا. والاسوأ من ذلك ان المتهمين الرئيسيين في مأساة سريبرنيتشا، وهما رادوفان كارداجيتش وراتكو ملاديتش ما يزالان طليقين.

يبقى من الضروري ان يضغط المجتمع الدولي على بلغراد للقبض على الهاربين وتسليمهم لمحكمة لاهاي. وفي الوقت الذي يسعى فيه الرئيس اليوغوسلافي الجديد فويسلاف كوشتونيتسا الى تطبيع العلاقات مع الدول الاسلامية، فإن من واجب العالم الاسلامي مواصلة الضغط والمطالبة بالقبض على كارادجيتش وملاديتش كشرط ضروري لأي تطوير في العلاقات.

«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية